الدرس السادس عشر

الإيمان باليوم الآخر

الإيمان باليوم الآخر

وقد سُمِّيَ باليوم الآخر لأنه لا يوم بعده، وذلك لأن الزمن محله عالم الفلك، الذي يتكون من نجوم وكواكب، تدور حول محورها، ومتى استكملت هذه النجوم والكواكب بمجموعها الفلكي دورة كاملة حول محور عالم الفلك، يكتمل بها اليوم الفلكي، وبه ينتهي عنصر الزمن وتقوم الساعة كما قال ﷺ: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض»[1].

وقد جعل الله تعالى لقيام الساعة علامات تنبىء عن قرب حصولها، فهي أشبه ما تكون بعلامات قرب الأجل في الناس، من الشيب وضعف البدن، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾[2]، وقد ورد في الشرع الإشارة إلى العديد من علامات الساعة، ويمكن تقسيمها بعد حصرها إلى ثلاثة أنواع: صغرى ووسطى وكبرى. وذلك بحسب جسامتها وخطورتها:

أولاً: ـ العلامات الصغرى: ـ منها:

١ـ بعثة النبي ﷺ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥﴾[3]، من ذكراها أي من علامتها، وفي الحديث (بعثت أنا والساعة كهاتين)[4] وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى.

٢ـ ضياع الأمانة: والأمانة على نوعين: حسية ومعنوية، أما الحسية: فكالودائع، وأما المعنوية: فالشرائع، ومطلوب من المرء أداء الأمانة بنوعيها، ولكنه

---

(١) رواه البخاري ح ٦ ص ٨٣ كتاب تفسير سورة براءة، عن أبي بكرة مرفوعاً.
(٢) الروم آية ٥٤.
(٣) النازعات آية ٤٢ـ ٤٥.
(٤) رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن سهل بن سعد مرفوعاً.
فيض االقدير ج٣ ص ٢٠٢، رقم الحديث ٣١٤٦.

حين يضعف الإيمان يتساهل الناس في أداء الأمانة فتضيع فيهم الودائع كما تضيع فيهم الشرائع ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[1].

٤ـ فشو القلم[2]: أي انتشار الكتابة والقراءة في الناس حتى لا يكاد يبقى فيهم أمي، ونحن نلاحظ كثرة الكتابة والقراءة عبر ما يتم طبعه من كتب ومجلات وصحف وجرائد، منها اليومي ومنها الأسبوعي ومنها الشهري وتطبع في كل يوم ملايين بل مئات الملايين من الصفحات، بالإضافة إلى تزايد المؤسسات التعليمية الرسمية والشعبية في مختلف مراحل التعليم في كلّ مكان من العالم.

٥ـ فشو الزنا: ـ وهو تعاطي الشهوة الجنسية بين الرجل والمرأة خارج عقد الزواج، فينتشر ذلك آخر الزمان انتشاراً فاحشاً، ويكثر في الناس حتى يصبح تعاطيه فيهم أمراً طبيعياً، كما هو حاصل في الدول الغربية، وقد ترتب عليه إصابتهم بالأمراض الجنسية الفتاكة كالزهري والتعقيبة والسيلان وآخرها الإيدز الذي هو فقدان المناعة الذاتية في الجسم، وفي الحديث: «بين يدي الساعة يكثر الزنا حتى يتعاطاه الرجل على قارعة الطريق فيمر به الرجل ويقول لو تنحيت قليلاً[3]».

٦ـ فشو الربا: ـ وذلك عبر المعاملات المالية المختلفة بين الناس والتي ظهرت في الآونة الأخيرة من خلال المؤسسات الربوية البنكية، فقد قال ﷺ: (ليأتين على الناس زمن لا يبقى منهم أحد الاّ أكل الربا، فإن لم يأكله أصابه من غباره)[4].

---

(١) النساء آية ٥٨.

(٢) روى ابن مسعود مرفوعاً (إن بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الأرحام وفشو القلم. . .) رواه أبو عمر بن عبد البر. انظر التذكرة للقرطبي ح ٢ ص ٣٢٢.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن عائشة مرفوعاً بلفظ (إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم في ذلك الزمان: لو اعتزلتم عن الطريق) وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف. انظر مجمع الزوائد ح ٧ ص ٣٢٥ كتاب الفتن. باب أمارات الساعة.

(٤) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً. ورمز له السيوطي بالصحة قال المناوي: ورواه عنه أيضاً أحمد، قال الحاكم: صحيح. قال الذهبي في التلخيص: إن صح سماع الحسن من أبي هريرة. وقال في المهذب: لم يصح للانقطاع. اهـ انظر فيض

٧ـ **فشو الخمر**: ـ حيث ينتشر شرب الخمر في الناس ويسمونها بغير اسمها[١] وقد قال ﷺ: «كل مسكر حرام»[٢]، فيشمل ذلك كل ما يزيل العقل من الأشربة وغيرها مثل: الكوكايين والأفيون والهيروبين ونحو ذلك.

٨ـ **كثرة المال**: ـ وكثرة النساء، وكثرة الزلازل، وكثرة الفتن، وكثرة القتل.

ثانياً: ـ العلامات الوسطى: ـ وهي عديدة من أهمها:

١ـ تقارب الزمان: لقوله ﷺ: «بين يدي الساعة يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كضرمة النار»[٣]، ويحمل ذلك أيضاً على معنى اختصار المسافات البعيدة في أزمان يسيرة وذلك باستخدام وسائل النقل الحديثة الجوية والبرية والبحرية، من الطائرات والسيارات والسفن وغير ذلك.

٢ـ تجمع الأمم: وذلك بسبب ضعف الأمة الناشىء عن سقوط دولة الخلافة فيها، حيث تجمع أمم الأرض والمنافقون في هذه الأمة ضد الدولة العثمانية، وحاكوا ضدها المؤامرات الداخلية والخارجية حتى أسقطوها، ثم تقاسموا بلاد المسلمين فيما بينهم، ونشأ ما يسمى بالاستعمار، وذلك ما أخبر عنه النبي ﷺ في قوله: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها قالوا أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل»[٤].

القدير ح ٥ ص ٣٤٦ رقم الحديث ٧٥٣١.

(١) روى أبو مالك الأشعري مرفوعاً (يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها) رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه. انظر الترغيب والترهيب ح ٣ ص ٢٦٣ كتاب الحدود. الترهيب من شرب الخمر. رقم ٤٣.

(٢) رواه مسلم والنسائي عن جابر مرفوعاً. نفس المصدر ح ٣ ص ٢٦١ كتاب الحدود، باب الترهيب من شرب الخمر. رقم ٣٥.

(٣) رواه الترمذي عن أنس بن مالك في تحفة الأحوذي ح ٦ ص ٦٢٤ باب ما جاء في تقارب الزمن. رقم الحديث ٢٤٣٤.

(٤) رواه أبو داود عن ثوبان مرفوعاً. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٢١٧ كتاب الفتن، باب ما ورد في فتن مسماة. رقم الحديث ٩٨١٨. ورواه الإمام أحمد في مسنده ح ٥ ص ٢٧٨.

٣ـ قتال اليهود: فقد ورد في الحديث الذي رواه مسلم: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله»[١]، وقد تحقق قتال اليهود عام ١٩٤٨، ١٩٥٦م، ١٩٦٧، ١٩٧٣م، ١٩٨٢م، وستكون الجولة النهائية حرب اجتثاث لليهود حتى يختبىء اليهودي وراء الحجر والشجر فلا ينجيه ذلك.

٤ـ حرب الخليج: فقد ورد في صحيح مسلم: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون»[٢]، وقد بدأت حرب الخليج عام ١٩٩٠م، عند احتلال العراق للكويت وهي الجولة الأولى في هذه الحرب، وقد يعقبها جولات ولكن الجولة الأخيرة فيها سوف يستخدم فيها السلاح النووي أو الكيماوي، ويسقط فيها أعداد هائلة من القتلى.

٥ـ قتال الروم: فقد ورد في الحديث: «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ـ وهما منطقتان بالقرب من حلب بالشام ـ فيخرج إليهم جيش من خيار أهل المدينة يومئذ، فإذا تصافوا قالت الروم: خلو بيننا وبينهم الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون القسطنطينية..»[٣].

٦ـ فتح القسطنطينة: قد أخبر النبي ﷺ في الحديث السابق عن نتيجة ذلك القتال بين الروم والمسلمين فقال: «فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً، ويقتل

---

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً. انظر مختصر ح ٢ ص ٢٩٥ كتاب الفتن، باب قتال المسلمين اليهود رقم الحديث ٢٠٢٥. ورواه البخاري عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ (تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم ثم يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي فاقتله) ح ٦ ص ٢٣٩ كتاب علامات النبوة.

(٢) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٢٩ كتاب الملاحم وأشراط الساعة عن أبي هريرة مرفوعاً ٨٨٥.

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً. انظر مختصر مسلم للمنذري ح ٢ ص ٢٩٧ كتاب الفتن باب في فتح القسطنطينية. رقم الحديث ٠٢٩.

ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون القسطنطينية»[1]. وستفتتح مرة ثانية من أيدي العلمانيين في تركيا وتسمى اسطانبول اليوم، والصواب: إسلام بول، أي مدينة الإسلام. لكن العلمانيين حرفوها.

٧ـ فتح روما: في إيطاليا وقد سئل النبي ﷺ بعد أن أخبر عن فتح القسطنطينة وروما بين يدي الساعة فقيل: أيهما تفتح أولاً يا رسول الله؟ فقال: مدينة هرقل»[2]، وهي القسطنطينة في تركيا، ثم تتبعها روما بإيطاليا إن شاء الله تعالى.

٨ـ عودة جزيرة العرب مروجاً: فقد ورد في الحديث: «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»[3] وهي معروفة الآن بأنها منطقة صحراوية وسوف تتحول في وقت من الأوقات إلى مروج خضراء بسبب تبدلات مناخية تعتري المنطقة، وربما يكون لثقب طبقة الأوزون علاقة وثيقة بذلك، فقد قيل حسب التقارير المناخية إن ذلك سوف يؤثر على مناطق على سطح الكرة الأرضية فيحول مناطق صحراوية إلى زراعية وبالعكس.

٩ـ هدم الكعبة: فقد ورد في صحيح مسلم: «لا تقوم الساعة حتى يهدم الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة كأني أنظر إليه ينقبها حجراً حجراً»[4]، وربما يكون ذلك حين يكون المسلمون منشغلين بالحروب الكبيرة والكثيرة بين يدي

---

(١) نفس المصدر.

(٢) رواه الدارمي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٣٢ كتاب الملاحم وأشراط الساعة. رقم الحديث ٩٩٠٦.

(٣) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعاً، انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٣٠ كتاب الملاحم وأشراط الساعة رقم الحديث ٩٨٩٢.
ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد ح ٧ ص ٢٣١. كتاب الفتن، باب أمارات الساعة عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٤) رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً، بلفظ (يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة) انظر مختصر مسلم ح ٢ ص ٢٩٨. كتاب الفتن. باب يخرب الكعبة ذو السويقتين. رقم الحديث ٢٠٣٢.

الساعة كما فعل القرامطة حين انشغل المسلمون بالحروب على الحدود مع أعدائهم، فعمد هؤلاء إلى مكة فقتلوا الحجاج فيها ورموا بجثثهم في بئر زمزم وسرقوا الحجر الأسود[١].

١٠ـ نار الحجاز: ـ فقد ورد في الحديث في صحيح مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى»[٢] وقد حصل ذلك عام ٦٥٤هـ، كما أورد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية، حتى إن بعض أهل العلم قد ألف على ضوئها كتاباً، وبصرى منطقة بالشام.

ثالثاً: العلامات الكبرى:

وهي عشر علامات ورد الحديث النبوي الصحيح عن النبي ﷺ بها[٣]، وهي:

١ـ الدخان: ـ والمقصود والله أعلم ما يخرج بسبب اصطدام الكواكب مع النجوم يوم القيامة، وينشأ عن هذا التصادم نار يخرج منها دخان هائل يملأ الفضاء الفلكي ويتمدد بسبب الحرارة، حتى تضيق عنه السماء الأولى فتنشق ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾[٤] ثم يتحطم عالم السموات فالكرسي فالعرش ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٥]. وقد قال تعالى في الإشارة إلى هذه العلامة: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ

---

(١) انظر: الفرق بين الفرق ص ٢٧٢. كان ذلك سنة ٣١٧هـ على يد سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي الذي توفى سنة ٣٣٢هـ وبلغ عدد القتلى في مكة أكثر من ثلاثين ألفاً. انظر: الأعلام ح ٣ ص ١٢٣.

(٢) رواه البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً ح ٩ ص ٧٣ كتاب الفتن، ورواه مسلم عنه أيضاً. انظر مختصر مسلم ح ٢ ص ٢٩٣ كتاب الفتن. باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز. رقم الحديث ٢٠١١.

(٣) رواه حذيفة بن أسيد الغفاري مرفوعاً بلفظ (إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات: فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب وآخر ذلك نار تطرد الناس إلى محشرهم) رواه مسلم وأبو داود والترمذي. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٣٠ كتاب الملاحم وأشراط الساعة، رقم ٨٩١.

(٤) الانشقاق آية ١.

(٥) القصص آية ٨٨.

بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾[1] ولكنه إيمان لا ينفع لأنه اضطراري. **فيكون عالم الفلك كالقنبلة الموقوتة يتهدم بانفجارها الكون كله.**

٢ـ الدجال: ـ وهو شر غائب ينتظر، وعنده من التزوير والتمويه على الحقائق ما لا يكاد يدركه الناس فيفتنون به ويؤمنون بربوبيته فيتابعونه ويدافعون عنه، وقد حذر النبي ﷺ من الاقتراب منه عند خروجه حتى لا يتعرض من يدانيه إلى الافتتان به فقال ﷺ: «من سمع منكم بالدجال فلينأ عنه، إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه بما بعث به من الشبهات»[2].

وبلغ من فتنته أن من يكفر به يصاب بالمرض وتضعف مواشيه وتفسد زروعه، ومن يؤمن به تصح أبدانهم وتسمن سارحتهم وتحسن زروعهم[3]، ومعه جنة ونار، ليعاقب أو يثيب، وقد أمر النبي ﷺ باختيار ناره والفرار من جنته، لأن (جنته نار وناره جنة)[4]، يبقى في الأرض أربعين يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ثم سائر أيامه كأيام الناس[5]، كما بلغ من فتنته أنه يأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنبت ويمر بالخربة فيستدعى كنوزها فتتبعه كيعاسيب النحل[6] وكل ذلك سحر وشعوذة.

ومن صفته أنه أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية[7]، يدعي الربوبية على

---

(١) الدخان آية ١٠ـ ١١.

(٢) رواه أبو داود عن عمران بن حصين مرفوعاً. وسكت عنه المنذري. انظر جمع الفوائد. ح ٢ ص ٧٤٠ كتاب الملاهم وإشراط الساعة. رقم الحديث ٩٩٣٦.

(٣) ورد به الحديث في صحيح مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري ح ٢ ص ٣٠٣. كتاب الفتن. باب قصة إبن صياد. رقم الحديث ٢٠٤٨.

(٤) نفس المصدر. رقم الحديث ٢٠٤٧.

(٥) ورد به الحديث عن الترمذي عن النواس بن سمعان مرفوعاً وقال فيه: هذا حديث غريب حسن صحيح. انظر تحفة الأحوذي ح ٦ ص ٥٠١ باب ما جاء في فتنة الدجال. رقم الحديث ٢٣٤١.

(٦) المصدر الأسبق.

(٧) نفس المصدر.

الناس، ولكن الله تعالى يكشف زيفه على يد عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، حيث يقوم بقتله ويقضي على فتنته[1].

٣ـ الدابة: ـ تخرج بين يدي الساعة على الناس فتسم كل إنسان بحقيقته، فتدمغ الكافر بكفره والمؤمن بإيمانه[2]، وقد وردت الإشارة إليها في القرآن: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾[3].

٤ـ طلوع الشمس من مغربها: ـ وذلك أن النظام الفلكي يختلّ في آخر الزمان فتخرج الأجرام الفلكية عن مساراتها وتضطرب في مداراتها حتى تشرق الشمس من مغربها، وعندما يراها الناس يؤمنون بالله تعالى ولكنه إيمان لا ينفع، لكونه اضطرارياً وليس اختيارياً، ولذلك قال ﷺ[4]: «وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾[5]».

٥ـ نزول عيسى عليه الصلاة والسلام: ـ فإنه سوف ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، معه ملكان مزود بقوة خاصة أشبه بأشعة الليزر لا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيسلطه الله تعالى على المسيح الدجال حتى يلحق به ويقتله في اللد بفلسطين ويُري الناس دمه على حربته، ويكون دوره عليه السلام في الأرض أنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويقاتل الناس على الإسلام مطبقاً شريعة محمد ﷺ[6]، يحكم بها

---

(١) نفس المصدر.

(٢) روى أبو أمامة مرفوعاً (تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح عن عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٣١. كتاب الملاحم وأشراط الساعة. رقم ٩٨٩٩.

(٣) النمل آية ٨٢.

(٤) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة مرفوعاً. انظر المصدر السابق. رقم الحديث ٩٨٩١.

(٥) الأنعام آية ١٥٨.

(٦) رواه مسلم. انظر مختصر مسلم للمنذري ح ٢ ص ٣٠٣ كتاب الفتن. باب قصة ابن صياد. رقم الحديث ٢٠٤٨.

إلى أن يأذن الله تعالى بخروج يأجوج ومأجوج، فيأمر الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام بالصعود إلى جبل الطور كما قال ﷺ فيما يرويه عن الله تعالى آمراً عيسى بذلك «حزر عبادي إلى الطور فإني أخرجت عباداً لي لا يداني لأحد بقتالهم»[1]، أي لا طاقة لأحدٍ بقتالهم، ويبقى عيسى عليه الصلاة والسلام على الطور هو ومن معه حتى يصيبهم الحرج حتى يكون رأس الثور لأحدهم خير من مائة دينار، فيدعو الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام فيرسل الله تعالى النغف - نوع من الدود - في رقابهم فيموتون موتة رجل واحد، فلا يبقى من الأرض شبر إلا ويملؤه زهمهم - يعني جيفهم - فيتأذى عيسى عليه الصلاة والسلام من ذلك فيدعو الله تعالى فيرسل الله تعالى طيراً كالبخت - كالجمال الكبيرة العظيمة - فتأخذ جثثهم وترميها حيث شاء الله تعالى، ثم يرسل الله تعالى المطر فيغسل ما عليها من نتنهم ويقال للأرض أعيدي بركتك، فتصبح اللقحة من الغنم تكفي الفئام من الناس، ويستظل بقحف الرمانة الجمع من الناس، ثم يرسل الله تعالى ريحاً طيبة تأخذ أرواح المؤمنين عيسى عليه الصلاة والسلام ومن معه من تحت آباطهم ولا يبقى على الأرض إلا شرارها عليهم تقوم الساعة[2].

٦- **خروج يأجوج ومأجوج**: - وإليهم الإشارة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ۝٩٦ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[3].

٧- **خسف بالمشرق**: - أي شرق المدينة المنورة يمتد إلى الآفاق، الله تعالى أعلم أين يكون على وجه التحديد.

٨- **خسف بالمغرب**: - أي غرب المدينة المنورة فيمتد في الأفق إلى حيث شاء الله تعالى ولم يرد تحديد المكان الذي سينزل به ذلك الخسف أيضاً.

٩- **خسف في جزيرة العرب**: - ولا ندري في أي مكان منها سيكون ذلك الخسف على وجه التحديد.

---

(١) نفس المصدر.
(٢) نفس المصدر.
(٣) الأنبياء آية ٩٦- ٩٧.

١٠ـ نار عدن: ـ وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أن الساعة لا تقوم حتى «تخرج نار من قعر عدن تسوق الناس ـ أي إلى المحشر ـ فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا»[١] وربما يكون المقصود بالنار في هذا الحديث الذخيرة المشتملة على البارود، حيث يتحول إلى نار لدى استخدامه في الرماية العسكرية، وهذه الذخيرة تصحب الجيوش حيثما ذهبوا في البر والبحر والجو، سواء في الليل أو في النهار، فهي لا تفارق الجيش لأنها عدة الحرب والمواجهة.

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي عن حذيفة بن أسيد الغفاري مرفوعاً. انظر جمع الفوائد ح ٢ ص ٧٣٠ كتاب الملاحم وأشراط الساعة. رقم الحديث ٩٨٩٥.